لعدا اظهار المعجزات تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين على الثبات والصبر على المشركين من هذا الوجه
كان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا مرادين من هذا
الكلام بوليه قوله فهدى الله الذين امنوا

بوليه قوله فهدى الله



بوليه قوله فهدى الله الذين آمنوا فاذا قيله بعد ذلك حسبتم كان نقلا من الغيبة الى الخطاب والكلام الاول
تعريض للمؤمنين بعدم التثبت والتبعيد لاذى المشركين كيف وكانه ذلك وضع ذلك موضع كان من حق
المؤمنين التشجع والصبر تاسيا عن قبلهم كما صرح به الحديث النبوى وهو المضروب عنه بيل التى فضمنها ام اى دع ذلك احسبوا
ان يدخلوا الجنة الاية فتحول ذلك الى الخطاب اقول حاصل كلامه ان الالتفات عند صاحب الكشاف هو التعبير عن واحد الطرق
الثلاثة بعد ان من شانه التعبير عنه بطريق آخر بحسب الظاهر ولا يستلزم الالتفات التعبير عن الشئ سابقا بالفعل وههنا كذلك
ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وفيها توقع اى في لما العلامة الطيبي فلان في الاقليد انما تضمنت معنى التوقع لانها جعلت
بقيد قد وفي قد معنى التوقع يقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه وقولك لما يركب معناها وجوده ما كنت تتوقعه
اقول لا يظهر معنى التوقع ههنا من المخاطبين فان سبب النزول على ما نقلنا لا يدل على ذلك بل الظاهر انكار حسبان
دخول الجنة مع عدم اتيان البأساء والضراء فليتامل قوله حكاية حال ماضية يعني ان شرط نصب حتى ان يكون مستقبلا
اما حقيقة او بالنظر الى ما قبلها او اعتبر لذلك فاذا نظر الى كون القول المذكور مستقبلا نظرا الى ما قبله نصب واذا اعتبر انه حكاية
حال ماضية دفع لفوات شرط النصب قوله سئل عن المنفق فاجاب ببيان المصرف الاولى ان يقال سئل عن المنفق فاجاب
ببيان المصرف الذي هو الاهم على نحو تضمن بيان المنفق وعبارة الكشاف حيث قال قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه
وهو كل خير وبنى الكلام على ما هو الاهم وهو بيان المصرف احسن من عبارة المص قوله مصدر وصفت به للمبالغة كلامهم
تعال على انه ليس تقديره في قوله وهو كره لكم كما صرحوا به في انما هي اقبال وادبار ورد عليه انه لو لم يكن التركيب بتقديره
صحيحا واما المبالغة فانما نشأت من حمل المصدر عليه ظاهرا وان كان ذو مقدرا كما قالوا ان الاصابع في قوله يجعلون
اصابعهم في آذانهم بمعنى الانامل لكن التعبير عن الانامل بالاصابع يفيد المبالغة قوله وهو جمع ما كلفوا به فان الطبع
يكرهه الخ فيه اشارة الى دفع سؤال كان قائلا يقول كراهة التكليف ليس من شان المؤمنين فاجاب بان الكراهة امر طبيعي
لا مدخل للاختيار فيه فلا ينافي كمال الايمان ويفهم من كلامه ان ما كره هو نفس ما كلفوا به شرعا لكن قد يكون الشئ امرا
دنيويا متضمنا للخير الدنيوي الصرف والعينا ما سبق هو ما كلفوا به قوله وانما ذكر عسى الخ يعني ان كون الشئ
محبوبا او مكروها لما لم يكن امرا ثابتا لانقلاب الامر بعد التحقيق قيل عسى لانه مستعمل في غير المحقق وفيه نظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)